

الروائي الصغير

جلال يساعده نهر برداي

ماهر مارديني

الروائي الصغير

الروائي الصغير

الطبعة الأولى
1425 هـ - 2004 م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق.

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا

ص.ب 31426 - هاتف: 2248433 - فاكس: 2248432

e-mail: almaktabi@mail.sy

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

جَلالٌ يُساعِدُ نَهْرَ بَرَدِي

(جلالٌ) طفلٌ وَسِيمٌ من أبناء الرِّيفِ المَشمَقِيِّ
الجَميلِ . تَرَعَرَعَ جَلالٌ بينَ الحُقُولِ والأشجارِ ،
وفي الهوائِ الطَّلَقِ وزُقزُقَةِ العَصافيرِ . وبينَ
البُيوتِ القَرَوِيَّةِ والنَّهْرِ الجَميلِ (بَرَدِي) . أَحَبُّ
(جلالٌ) نَهْرَ بَرَدِي منذَ نُعومَةِ أَظفارِهِ ولُطْفِها
كَانَ يَسْبِغُ في فَصلِ الصيفِ في مِياهِه الصَّافِيَةِ
البَارِدَةِ .

في يَومٍ من الأيَّامِ خَرَجَ جَلالٌ في نُزْهَةٍ مَعَ
أَصْدِقائِهِ حَيْثُ الطَّبِيعَةُ الخالِبَةُ في وادي بَرَدِي .
كانَ يَوماً صَيفياً جَميلاً مُناسِباً للخُروجِ في نُزْهَةٍ ،
وَخاصَّةً للعائِلاتِ التي تَنشُدُ الطَّبِيعَةَ الخالِبَةَ
النَظِيفَةَ . كانَ الأَصْدِقاءُ الأربَعَةُ يَمشونَ على

ضِفَافِ النَّهْرِ الْجَمِيلِ . تَوَقَّفَ (جَلالٌ) وَأَرَادَ أَنْ
يَشْرَبَ مِنَ النَّهْرِ كِعَادَتِهِ ، وَقَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ وَجَدَ عَلَى
صَفْحَةِ الْمِيَاهِ بَعْضَ قَشُورِ الْبُرْتُقَالِ وَبَعْضَ
الْأَوْسَاحِ وَالْأَكْيَاسِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ تَطْفُو عَلَى مِاءِ
نَهْرِهِ الْحَبِيبِ وَرَفَعَ (جَلالٌ) رَأْسَهُ وَنَظَرَ إِلَى
مَجْرَى النَّهْرِ ، وَإِذَا بَعْضُ مَنَادِيلَ وَرَقِيَّةٍ تَسْبُحُ ،
يَلِيهَا بَقَايَا سِجَاسٍ مَخْتَرَفَةٍ .

لَمْ تَكُنْ الْعَلْبَةُ وَفَلَكِ الْبَقَايَا هِيَ الْأَخِيرَةُ بَلْ
اسْتَمَرَ تَدْفُقُ الْأَوْسَاحِ وَبَقَايَا الطَّعَامِ وَوَرَقِ الشَّايِ
الْمَغْلِيِّ عَلَى وَجْهِ بَرْدَى الْمَسْكِينِ !!

شَعَرَ (جَلالٌ) بِالغَضَبِ الشَّدِيدِ وَرَاحَ يَتَسَاءَلُ
عَمَّنْ يَلَوُّثُ مِيَاهَ نَهْرِهِ الْعَالِيِ وَقَالَ مَخَاطَباً
أَصْدِقَاءَهُ : أَنْظُرُوا يَا أَصْدِقَائِي . انظُرُوا إِلَى كُلِّ تِلْكَ
الْأَوْسَاحِ الَّتِي تَلَوُّثُ نَهْرَنَا الثَّمِينِ .

(لَا بُدَّ أَنْ هُنَاكَ أَشْخَاصاً لَا يُبَالُونَ وَلَا يَعْرِفُونَ

قِيَمَةَ الْمَاءِ وَلَا قِيَمَةَ نَهْرِنَا هَذَا ، وَلِذَلِكَ فَهَمْ يُلْقَوْنَ
هَذِهِ الْفِصَلَاتِ وَالْأَقْدَارَ فِي مَجْرَاهِ!) قَالَ (جَابِرٌ)
بَانزِعَاجٍ كَبِيرٍ . (يَجِبُ أَنْ نَفْعَلَ شَيْئاً!) قَالَ
(حَسَّانُ) بِتَحَدٍّ .

اتَّفَقَ الْأَصْدِقَاءُ عَلَى الْمَشْيِ بِعَكْسِ تَيَّارِ النَّهْرِ
لِمَعْرِفَةِ مَنْ سَبَبَ كُلِّ تَلْكَ الْأَوْسَاحِ ، وَبَعْدَ دَقَائِقٍ
قَلِيلَةٍ وَجَدَ الْأَصْدِقَاءُ مَجْمُوعَةً مِنَ الشُّبَّانِ يَأْكُلُونَ
وَيَشْرَبُونَ وَيَضْحَكُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ ، وَيَا لِلْأَسْفِ
فَإِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا مَكَاناً يُلْقَوْنَ فِيهِ أَوْسَاحَهُمْ وَبَقَايَا
طَعَامِهِمْ وَعَلَبِ الْمِيَاهِ الْغَازِيَةِ إِلَّا فِي مَجْرَى النَّهْرِ .

تَقَدَّمَ (جَلَّالٌ) وَأَصْدِقَاؤُهُ تَجَامَ الشُّبَّانِ وَبَدَأَ
(جَلَّالٌ) بِالْكَلَامِ بِلُطْفٍ وَاحْتِرَامٍ . فَقَالَ : (أَسْعِدْتُمْ
أَوْقَاتاً أَيُّهَا الشَّبَابُ . أَرْجُو أَنْكُمْ تُمْضُونَ وَقْتاً طَيِّباً
عَلَى ضِفَّةِ بَرْدِي الْجَمِيلِ) .

(نَعَمْ ، نَعَمْ ، أَيُّهَا الصَّغِيرُ . نَحْنُ نَقْضِي وَقْتاً

ممتعاً هنا) . قال أحدُ الشُّبَّانِ .

هَـلَـوْ (جَلالٌ) أَنْ يُوضِحَ للشُّبَّانِ حُطُورَةَ
مَا يَفْعَلُونَهُ مِنْ تَطْوِيثِ لِمِيَاهِ النَّهْرِ ، وَأَنَّ هَذَا ضَرَرٌ
لِلنَّهْرِ وَالْحُقُولِ وَالْبَشَرِ . سَعَرَ الشُّبَّانُ بِالخَجَلِ مِنْ
تَصَرُّفِهِمْ ، وَمَا أَخَجَلَهُمْ أَكْثَرَ هُوَ أَنَّ طِفْلاً صَغِيراً
كَانَ يُعَلِّمُهُمْ نَتِيجَةَ سُوءِ تَصَرُّفِهِمْ . فَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَّا
أَنْ قَامُوا بِتَنْظِيفِ الْمَكَانِ مِنْ حَوْلِهِمْ ، وَتَوَقَّفُوا عَنْ
رَمِي الْفَضَلَاتِ وَالْقُمَامَةِ فِي النَّهْرِ .

رَجَعَ الْأَصْدِقَاءُ الْأَرْبَعَةُ إِلَى قَرْيَتِهِمْ عِنْدَ
الْعَصْرِ . اقْتَرَبُوا مِنْ مَسْجِدِ الْقَرْيَةِ ، كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ
كَبِيرٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْقَرْيَةِ يَجْلِسُ عَلَى طَرَفِ النَّهْرِ . دَنَا
الْجَمِيعُ مِنْهُ وَأَلْفُوا عَلَيْهِ التَّحِيَّةَ بِكُلِّ أَدَبٍ . نَظَرَ
الْعَجُوزُ إِلَيْهِمْ بِخَنَانٍ وَرَدَّ السَّلَامَ .

قال جلالٌ : (هَلْ لَكَ أَنْ تُحَدِّثَنَا قَلِيلاً عَنْ بَرْدِي
يا جَدُّنَا؟) .

ويستعملونها بشكل سيء ، ويُسرفون بدون
اكترات ، وها هو جردى لا يكاد يقوى بعد فصل
الشتاء بفترة وجيزة حتى تنضب مياهه وتتحوّل
من مياه صافية نظيفة إلى مياه ملوثة مليئة
بالأوساخ والقاذورات وبها للأسف ، وهذا كله
بسبب إهمال الناس وعدم اكترائهم بما يفعلونه
بهذا النهر المسكين) - حزن جلال وأصداؤه جداً ،
فهم لا يتصوّرون حياتهم بدون نهرهم الغالي .

ودّع الأصدقاء الرجل الوقور بكل احترام
ومحبة وانطلقوا إلى بيوتهم وفي كل قلب واحد
منهم خطّ ونوايا وأفكار يريد أن يفعلها ليحفظ
هذا النهر الجميل .

في اليوم التالي ، اجتمع الأصدقاء الأربعة
وقرروا أن يفعلوا شيئاً لنهرهم الغالي . انطلقوا
إلى الخطّاط وسط القرية ، ودفع كل منهم ما لديه

رافدٌ : فَرَعُ ماءٍ صَغِيرٍ يَصُبُّ فِي مَجْرَى

النَهْرِ وَيُقَوِّيه .

وقورٌ : مَهِيْبٌ ، مُحْتَرَمٌ . عَلَى وَجْهِهِ مَظَاهِرُ

الأدبِ والعِلْمِ والهِيبَةِ .

مُدَّخِرَاتٌ : ما يَحْتَفِظُ بِهِ الطِفْلُ مِنْ مالٍ لِيَشْتَرِيَ

به ما يُحِبُّ فِي المِستقبلِ .

ضع إشارة صح (✓) أو خطأ (x)

١- جلال طفل في الحادية عشرة من عمره . ()

٢- يعين جلال في ضاحية من ضواحي

دمشق . ()

٣- يحب جلال وأصدقاؤه التنزه في

الطبيعة . ()

٤- غضب جلال غضباً شديداً عندما رأى

الأوساخ في النهر . ()

٥- هاجم جلال وأصدقاؤه الشبان الذين

كانوا يرمون الأوساخ في النهر

وتشاجروا معهم . ()

٦- قام الشبان بتنظيف المكان بعدما أدركوا

خطأهم . ()

٧- مُعْظَمُ مِيَاهِ نَهْرٍ بَرْدِي تَأْتِي مِنَ الْيَنْابِيعِ
وَالْأَمْطَارِ .
()

٨- التَّقَطَّ الصَّحْفِيُّ صُوراً لِلْأَطْفَالِ لِيُبَيِّعَهَا
لِلْجَرِيدَةِ الرَّسْمِيَّةِ .
()

* * *

أَعْطِ عُرُوسَ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ :

١- هَوَاءٌ طَلَّقَ :

٢- الْغَضَبُ :

٣- احْتِرَامٌ :

٤- سُوءٌ تَصَرَّفَ :

٥- يَذُوبُ :

٦- حَقْوِيَّةٌ :

٧- خُطُورَةٌ :

٨- الرَّيْفُ :

أجب عن الأسئلة التالية :

١- أين يعيش جلال؟

٢- ماذا يفعل جلال عادةً في فصل الصيف؟

٣- ما الذي حصل لكي يتعجب جلال وأصدقاؤه؟

٤- كيف كان الشبان يلوثون مياه نهر بردى؟ وهل
تصرفهم صحيح؟

٥- كيف بدأ جلال حديثه مع الشبان؟

٦- هل شعر الشبان بالخجل من تصرفهم؟

٧- أين كان الرجلُ الوَقورُ جالساً عندما قابله
الأصدقاءُ الأربعة؟

٨- من أين تأتي مياهُ بردى؟

٩- ماذا يفعلُ الناسُ بماءِ بردى؟

١٠- ماذا كَتَبَ الأصدقاءُ على لافتَتِهِمْ؟ وَمَنْ دَفَعَ
أجرَةَ الخَطَّاطِ؟

١١- من الذي صادَفَهُمْ وهم يَطُوفون بينَ
المُتَنَزِّهينَ؟

١٢- ما المكافأة التي حصل عليها الأولاد الأربعة؟

١٣- ما هي الطريقة برايك للحفاظ على بردئ ومياهه؟

١٤- لماذا تُعتبر الحياة ضرورية ومهمّة؟

١٥- هل يجوز للإنسان أن يسرف في استخدام المياه؟ ولماذا؟